@ 526 @ (^ وا واسع عليم (32) وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم ا من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم) * * * * لمن يطلب الغنى بغير النكاح ، وا تعالى يقول : (^ إن يكونوا فقراء يغنهم ا من فضله) . وعن بعضهم : أن ا تعالى وعد الغنى بالنكاح ، ووعد الغنى بالتفرق ، فقال في النكاح : (^ يغنهم ا من فضله) أي : من ا ، وقال في الفراق : (^ وإن يتفرقا يغني ا كلا من سعته) ويقال : إن الغنى ها هنا هو الغنى بالقناعة ، وقيل : باجتماع الرزقين ، وقيل في قوله : (^ ووجدك عائلا فأغنى) أي : بمال خديجة . .

وقوله : (^ وا واسع عليم) أي : واسع الغنى ، عليم بأحوال العباد ، وعن الحسن بن علي - رضي ا عنهما - أنه كان ينكح ويطلق كثيرا ، ويقول : إنما أبتغي الغنى من النكاح والطلاق ، ويتلو هاتين الآيتين ، وقد ذكر بعضهم : أن الأيم كما ينطلق على المرأة ينطلق على الرجل ، يقال : رجل أيم إذا لم يكن له زوجة ، وامرأة أيم إذا لم يكن لها زوج ، والشعر الذي أنشدنا دليل عليه ، وفي الخبر : ' أن النبي نهى عن الأيمة ' أي : العزبة . .

وعن القاسم بن محمد أنه قال : أمرنا بقتل الأيم أي : الحية . وقال بعضهم : (^ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين) أي : بالصالحين . وقوله : (^ من عبادكم) أي : من رجالكم ، ثم أمر من بعد بتزويج الإماء ، والقول الأول الذي سبق أظهر . .

قوله : (^ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) أي : ليطلب العفة الذين لا يجدون ما لا ينكحون به . .

وقوله : (^ حتى يغنيهم ا من فضله) فيه معنيان : أحدهما : أن يجدوا مالا يقدرون به على النكاح ، والآخر : أن يوفقهم ا للصبر عن النكاح ، وعن عكرمة أنه قال : إذا رأى الرجل امرأة واشتهاها فإن كان له امرأة فليصبها ، وإن لم يكن له امرأة فلينظر في ملكوت السموات والأرض .